ومنها اقتراب الأصلين ثلاثيّا أحدهما ورباعيّا صاحبُه أو رباعيّا أحدهما وخماسيّا صاحبه كدَمِثٍ ودِمَثْر وسَبِط وسِبَطْرٍ ولؤلؤ ولآل والضَبَغْطَى والضَبَغَطْرَى .

ومنه قوله : .

(قد دَرْدَبَتْ والشيخُ دَرْدَبيس ...) .

وقد مضى هذا ايضا .

ومنها التقديم والتأخير على ما قلنا في الباب الذي قبل هذا في تقليب الأصول نحو (ك ل م) و (ك م ل) و (م ك ل) ونحو ذلك . وهذا كله والحروف واحدة غير متجاورة . لكن من وراء هذا ضرب غيره وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني . وهذا باب واسع .

من ذلك قول ا سبحانه : (ألم تر أَنَّا أرسلنا الشياطِين على الكافرين تَؤُزُّهم أَزّا) أي تزعجهم وتقلقهم . فهذا في معنى تهزّهم هَزّا والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين . وكأنهم خَصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ لأنك قد تهزّ ما لا بال له كالجِذْع وساقِ الشجرة ونحو ذلك .

(ومنه العَسْف والأسَف والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسِف النفْس وينال منها والهمزة أقوى من العين كما أن أسَف النفس أغلظ من التردّد بالعسْف . فقد ترى تصاقُب اللفظين لتصاقب المعنيين